مشاركة إسرائيلية في مناورات حلف الأطلسي في المتوسط

هل تستغل إسرائيل الوجود العسكري الأطلسي لتشن ضربة «وقائية»؟

بدأت في ١٤ ايار تمارين القوات البحرية الاطلسية باسم « دراينتغ فورس » ، في بحر ايجه . وستدوم هذه التمارين ٣٥ يوما . ولكن حسب برنامج هذه المناورات ، فان منطقة عمل سفن وطائرات حلف الاطلسي لا تشمل بحر ايجه فقط ، بل ايضا كل الموسط الشرقي من حيفا الى برقا . وهذه المناورات لا تشكل فقط حلقه جديده في سلسله الاستفزازات العسكريه لمسؤولي حلف الاطلسي ، بل انها ايضا عرضا للقوى قرب سواحل البلدان العربية ومحاولة لممارسة الشانتاج في الظروف الحاليه العربية .

وتشير اوساط المراقبين ، السياسيين والعسكريين ، في تقييم مهمات مناورات « درايتنغ فورس » ، الى ان الشائعات القائلة بوجود عدة مشاريع اسرائيلية لتوجيه ضربة لعدد من بلدان عربية في الغرب ، وخاصة ليبيا ، كما ذكر مؤخرا ، مراسلا « واشنطن بوست »"الامريكيه ر. ايفانز و ر. نوفاك - ليست بالشائعات المجردة من الاساس ، كما قد يبدو للوهلة الاولى .

ولا تستبعد هذه الاوساط ان يستغل الاسرائيليون الوضع الذي ينشا نتيجة لهذه المناورات التي ستستمر لاكثر من شهر ، ووجود عدد كبير من السفن الحربية من مختلف الاحجام والجنسيات ، في المتوسط ، من اجل القيام بعمل عسكري ضد بعض البلدان العربية .

بالاضافة الى ذلك ، اشارت مصادر غربية بانه يوجد على بعض سفن حلف الاطلسي المشتركة في المناورات ، ضباط من البحرية الاسرائيلية من فريق الاتصال في هيئة اركان حلف الاطلسي في نابولي . لكن الشيء الجديد هو ان رجال طواقم الغواصات التي تبنى في بريطانيا ، يتدربون على بعض الغواصات التي تشترك ، وفقا للخطة وافتراض سفن العدو المحتمل . وهذا يعني ليس فقط ان هذه الغواصات لها تجهيزات ومعدات من نفس الطراز بل ايضا ، ان تكتيك واستراتيجية القوات البحرية الاطلسية يمتدان تدريجيا الى القوات البحرية الاسرائيلية .

والجدير بالذكر هنا انه عشية هذه المناورات بالتحديد ، اعلنت تل ابيب ان سربا من الزوارق السريعة الحاملة للطوربيد قد انطلق في « جولة مستقلة » في المتوسط . وزعم بان هذه الجولة هي جولة دراسية دائمة . ولكن هذا الزعم يثير السؤال التالي : من اين يمكن ان تتزود هذه الزوارق الاسرائيلية السريعة، بالوقود في هذه الجولة المستقلة مع العلم بان ليس لدى البحرية الحربية الاسرائيلية سفن تموين يمكن ان تزود الزوارق السريعة في عرض البحر بكل ما تحتاج اليه . ولا تستطيع الزوارق الاسرائيلية ان تتمون الان ، الا من احدى قواعد حلف الاطلسي في قبرص او كريت . كما لا يستبعد ان تتزود هذه الزوارق بالوقود والمعدات اللازمة للتجول ، من سفن تموين حلف الاطلسي التي تشارك في المناورات الجارية . وفي هذا اشارة الى ان للزوارق الحربية الاسرائيلية مهمة ومكانا محددين ، في مناورات حلف شمال الاطلسي ، وان هناك مشاركة بين القوات المسلحة الاسرائيلية وبين الحلف .

واذا كان المراقبون السياسيون والعسكريون لا يستبعدون استغلال اسرائيل الفرصة التي تمثلها المناورات الاطلسية في المتوسط لتنفيذ عملية عسكرية ضد بلد عربي او اكثر ، فان اوساط العدو لا تستبعد بدورها هذا الاحتمال . وكان راديو العدو قد اجرى مقابلة مع حاييم تسادوك ، الرئيس السابق للاستخبارات الاسرائيلية ، والرئيس الحالي للجنة الخارجية والامن في الكنيست، تحدث فيها عن الحوادث الاخيرة في لبنان ، وعن ضرورة استمرار تل ابيب في ملاحقة قيادي حركة المقاومة الفلسطينية حيثما تستطيع الوصول اليهم .

ولكن ما قاله تسادوك حول احتمالات ان يطرا جديد على حالة وقف اطلاق النار على الجبهة العربية - الاسرائيلية ، حمل اشارة ضمنية باحتمال ان تقوم اسرائيل بتوجيه واحدة من ضرباتها العسكرية « الوقائية » .

فقد اجاب تسادوك على السؤال عما اذا كان الهدوء على الحدود مع مصر سيستمر رغم الاستعدادات للحرب التي تبذل هناك في الفترة الاخيرة قائلا :

« تصعب الاجابة على هذا السؤال بصورة قاطعة ، فحكومة مصر تواجه معضلة خطيرة . فمن ناحية ، هم يدركون جيدا انه ليس لديهم اي امل في الانتصار في الحرب الشاملة ، عن طريق حملة عسكرية شاملة ، وهم يعلمون ايضا انهم اذا حاولوا حصر المعركة في مجال محدد ، فان الامر غير مضمون ، لان اسرائيل سترد على اتساع لا يلتزم بالتحديد المصري ، بل على الاتساع الذي ترتأيه استراتيجيتها العسكرية . وجيش الدفاع الاسرائيلي لم يخض حتى الان معركة دفاعية . وهكذا يدرك المصريون انه ليس لديهم اليوم اي امل ، لا في معركة شاملة ضد اسرائيل ، ولا في نشاط عسكري محدد .

هذا من ناحية ، ومن ناحية ثانية فهنالك قلق عميق في مصر ، من انه اذا لم يقم نشاط ، فسيعتاد العالم على الوضع الراهن وينسى مشكلتهم . واعتقد بانه نتيجة لهذا فاننا نسمع اليوم تهديدات عسكرية ، وفي هذه التهديدات يتم التاكيد دائما على الاستعدادات للمعركة ، وليس بالذات على البدء بها فورا . ومن ناحية اخرى نرى ان هنالك نشاطا سياسيا قويا في عواصم مختلفة . كذلك هناك حملة سياسية وشيكة في مجلس الامن . هذا هو الوضع الحالي بناء على التحليلات المنطقية ، لكني لا اقترح ان نعتمد على التحليل المنطقي فقط ، فثمة وزن متزايد للتصريحات القتالية التي نسمع تكرارا . ولقد سمعنا بانهم مستعدون لتقديم ثلاثة ملايين شهيد لاجل حرب خاسرة، وهذا فقط لكي تخرج مصر للحرب . وينبغي الاخذ بالحسبان القيام بعملية عسكرية من خلال اليأس ، او بعملية عسكرية لدعم الحملة السياسية . واعتقد بانه ينبغي النظر الى هذه التهديدات بجدية تامة ، واخذ احتياطات دائمة . وحسبما اعلم فان جيش الدفاع الاسرائيلي مستعد لكل احتمال » .

ثم انتقل تسادوك متحدثا عن موقف اسرائيل من النتائج المحتملة لمناقشات مجلس الامن الوشيكة عن ازمة الشرق الاوسط ، مؤكدا بان اسرائيل لن تلتزم مهما كانت القرارات التي تتخذ ، الا في ما تعتبره يخدم مصالح اسرائيل الحيوية ، فقال ردا على سؤال حول ما يرتقب ان يحدث خلال المناقشات :

« في الواقع سأتحدث اولا عن الامور التي لا ارتقبها ، فانا لا اتوقع اي مخطط حيوي وبناء من جانب مجلس الامن ، وينبغي ان نذكر دائما ان مجلس الامن مؤلف من دول، سبع منها ليست لها علاقات دبلوماسية مع اسرائيل ، وبعض الدول الاخرى لا تؤيد موقف اسرائيل . وهكذا لا يجوز توقع اي تطور ايجابي . وسيحاول المصريون احراز قرار ينطوي على نقد لاسرائيل لانها لا تنفذ قرارات الامم المتحدة . وستجري محاولة مباشرة او غير مباشرة ، لاعادة تفسير قرار مجلس الامن ٢٤٢ ، تفسيرا مصريا، بالتشديد على الانسحاب من كافة المناطق ، وليس من مناطق كما جاء في القرار .

« بموجب التصريحات الاميركية ، وخاصة ما اعلنه سيسكو في خطاب القاه منذ مدة قريبة ، فان الاميركيين يفكرون مثلنا ، بان قرار مجلس الامن ٢٤٢ هو وثيقة لمجموعة مبادىء متوازنة بصورة حساسة ومدروسة جدا ، بحيث ان كل اختلال في هذا التوازن من شانه الا يخدم السلام في المنطقة ، بل ان يلحق به الضرر ، ولذلك فان موقف الاميركيين سلبي . اما اذا كان الاميركيون سيستخدمون في ظرف كهذا حق الفيتو او لا يستخدموه ، فانا لا اريد التنبؤ ، فهذا ، كما هو معلوم ، يتوقف على النص الدقيق للقرار الذي سيقدم ، وليس لدي شك في ان القرار سيحصل على الاغلبية من الناحية العددية ، ولا شك في ان النهاية المرتقبة للنقاش في مجلس الامن ، ستكون من النوع الذي يستطيع المصريون اظهاره كنجاح مصري . فاذا لم يكن هنالك فيتو اميركي فسوف تتمكن الدول من الاقتراع على مجلس الامن الذي يؤيد الموقف المصري ، واذا كان هنالك فيتو اميركي، فانهم سيظهرون النتيجة على انها نجاح مصري ، لانها انهت الى عزل اسرائيل الى جانب الولايات المتحدة . واريد ان اضيف هنا انني لا اعرف دولة ، تعتمد في قضاياها على قرارات مجلس الامن ، عندما يكون الامر يتعلق بمصالحها الحيوية . كذلك نحن سوف نقدم على خطواتنا بناء على ما نعتبره بمثابة مصالح اسرائيلية حيوية ، وليس بناء على قرارات مجلس الامن ، مهما كانت القرارات التي تتخذ » ■■

حول ما جرى في الجامعة الأميركية في بيروت هذا الأسبوع

« اننا نستنكر بشدة التواطؤ الذي مورس ضد الحركة الوطنية في الجامعة بين قوات الامن وادارة الجامعة الامركية واليمين الطلابي الانعزالي والذي يفضح بشكل نهائي تبعية هؤلاء الطلاب واستخدامهم من قبل السلطة وادارة الجامعة من اجل ضرب نضال الطلاب الوطني والطلابي ونحذر ادارة الجامعة من التمادي في هذه التصرفات التي رايناها امس »

هذا ما ورد في البيان الذي اصدرته القوى الوطنية والتقدمية في الجامعة الاميركية على اثر الاشتباك المفتعل بعد سلسلة الاستفزازات المتواصلة من قبل « الرابطة اللبنانية » ضد كافة الطلبة الوطنيين والتقدميين في الجامعة .

وتفاصيل الاشتباك ، انه جاء بعد المظاهرة السلمية التي قام بها عدد كبير من الطلبة داخل حرم الجامعة يوم الاثنين الماضي بعد استئناف الدراسة . وكان الهدف من تظاهرة القوى الوطنية والتقدمية اللبنانية هو :

١ - تبيان الوجه القمعي للسلطة وفضح مؤامرة التصفية ضد القوى الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية .

٢ - استنكار حملة الاعتقالات والتدابير الاستثنائية التي تقوم بها [illegible] ضد القوى التقدمية اللبنانية ، وانصار المقاومة الفلسطينية .

٣ - استهجان اساليب القمع ضد قوى التحرر والمطالبة برفع الرقابة الذاتية على الصحف وافساح المجال امام حرية الفكر والممارسة الديمقراطيتين .

٤ - تذكير ادارة الجامعة رفض الطلبة لزيادة ١٠٪ على الاقساط المدرسية التي اصبحت تجري بشكل دوري وشبه سنوي ، مما سيجعل الجامعة حكرا على ابناء الطبقات البورجوازية الكبيرة ووقفا على ابناء الاقطاعين السياسي والمالي .

ويبدو ان اليمين الطائفي الانعزالي والقوى الرجعية المناهضة للتقدم الاجتماعي والتحرر الوطني ، اعتبرت بان المظاهرة السلمية التي جرت موجهة ضدها . فقامت هذه المجموعات المتكتلة تحت اسم « الرابطة اللبنانية » بعملية استفزاز في اليوم التالي (الثلاثاء) وذلك بعد ان حضروا « عدة المعركة » وسلاحا جديدا هو عبارة عن « نقيفاتوكرات زجاجية مطبوع عليها الارزة » عدا عن المدافع والاغاني والاناشيد والخطب . وتجمع هؤلاء امام مدخل حرم الجامعة « بسلاحهم الكامل » وبداوا يبثون الاغاني ويرجمون الطلاب بالحجارة ويضربونهم « بالكرات الزجاجية » مما ادى الى حصول الصدام مع القوى الوطنية التي اضطرت للدفاع عن نفسها بعد سلسلة المناوشات والتحرشات المستمرة . وساعة وقوع الاشتباك فوجىء الطلبة بدخول عناصر من رجال الامن والفرقة ١٦ ، وانهالوا ضربا على فريق الطلبة الوطني والتقدمي بينما تركوا الفريق اليميني الاخر يكمل استفزازاته وكانت نتيجة الصدامات سقوط ١٨ جريحا بينهم ٣ في حالة الخطر .

ولم تجد القوى الوطنية بدا من اصدار بيان استنكار توضح فيه ملابسات الوضع وحقيقة موقفها الذي تعرض لحملة تشويش اعلامية ، وهذا بعض ما ورد فيه :

« ان التزامنا بلبنان والدفاع عن ارضه ومصالح ابنائه الوطنية والاجتماعية والتزامنا بالثورة الفلسطينية لا ينفصلان عن بعضهما البعض وسوف نترجم هذا الالتزام في كافة الظروف واضعين نصب اعيننا معرفة اعداء الشعب اللبناني الحقيقيين » وتابع : « اننا بعد ما توصلت اليه المقاومة في مفاوضاتها مع السلطة نشدد على ضرورة التقيد باتفاقية القاهرة ووقف الحملات الاعلامية التي تستهدف المقاومة » واستنكر البيان « التدابير الاستثنائية التي زال بعضها شكلا وبقي اساسا متناقضة جذريا مع ابسط الحقوق الدستورية والديمقراطية للمواطنين لذا نطالب بالغاء التدابير التي تطال العديد من اللبنانيين والفلسطينيين » وانتهى البيان الى القول « ان حالة الارهاب التي تظهر هنا وهناك في لبنان وظهرت بالامس في الجامعة والتي تخدم مصالح اعداء لبنان لن تثنينا عن المطالبة بحقوقنا الديمقراطية ولن تخفف من دعمنا للثورة الفلسطينية » ■■

على اثر اشتباك يوم الثلاثاء في الجامعة الاميركية ، اجتمعت الاجهزة التابعة لمكتب غير مدني ببعض عناصر « الرابطة اللبنانية » وكررت الاجهزة المعروفة ما سبق ان قالته وفصلته ابان الاشتباك بانها على استعداد لدعم طلاب الرابطة وتغذيتهم ومساعدتهم في توتير الجو وتصعيد عملية الاستفزاز لتكون ذريعة جديدة بيد الاجهزة لمتابعة ما قامت به طوال شهر ايار .

وتقول بعض الاوساط المطلعه ، ان الاصرار على فتح الجامعة ورفض اغلاقها لمدة معينة تمهيدا لعودة الهدوء واستمرار الدراسة سببه ليس حرص الاجهزة المذكورة على مصلحة الطلاب بل حرصهم على تجدد الاشتباكات بين الطلبة !!

الحركة الوطنية الأردنية تواصل نضالها ضد النظام الرجعي في الأردن

وحزب الشعب الثوري الأردني يصدر بيانا في ذكرى الأول من أيار

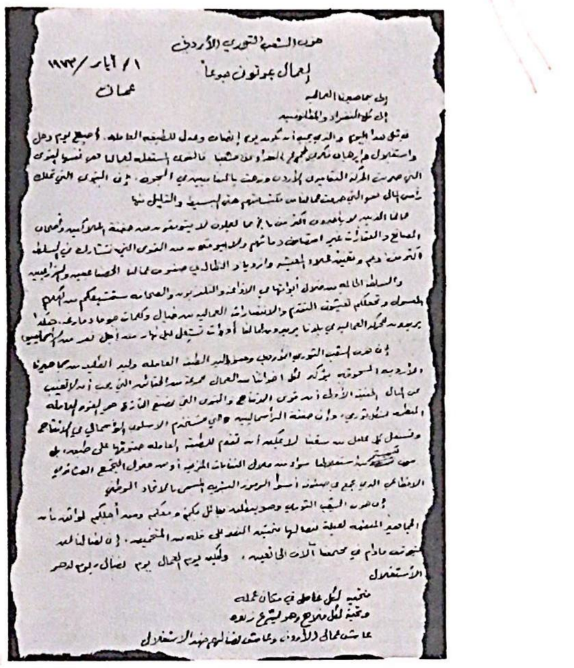

حزب الشعب الثوري الأردني

١/ أيار/ ١٩٧٣

عمان

إلى جماهيرنا العمالية

إلى كل الفقراء والمظلومين

...

تحية لكل عامل في مكان عمله

وتحية لكل فلاح وهو يشرع زنده

عاش عمال الأردن وعاش نضالهم ضد الاستغلال

اصدر حزب الشعب الثوري الاردني بمناسبة الاول من ايار بيانا حيى فيه نضال الطبقة العاملة في الاردن واهاب بنضالها الثوري والطبقي ضد القوى المستغلة والرجعية الحاكمة في الاردن .

وقد وزع البيان في جميع انحاء الاردن في ذكرى الاول من ايار وهذا نص البيان :

الى جماهيرنا العمالية

الى كل الفقراء والمظلومين

في مثل هذا اليوم والذي يجب ان يكون يوم انصاف وعدل للطبقة العاملة . اصبح يوم دجل واستغلال وارهاب فكري لمجموع الفقراء من شعبنا، فالقوى المستغلة لعمالنا هي نفسها القوى التي ضربت الحركة النقابية في الاردن وزجت بالنقابيين في السجون ، ان القوى التي تملك راس المال هي التي حرمت عمالنا من مكتسباتهم حتى البسيطة والقليل منها .

عمالنا الذين لا ياخذون اكثر من ١٠٪ مما يعملون لا يتوقعون من حفنة الملاكين واصحاب المصانع والعقارات غير امتصاص دمائهم ولا يتوقعون من القوى التي تشارك في السلطة اكثر من دعم وتعميق غلاء المعيشة وازدياد البطالة في صفوف عمالنا الصناعيين والزراعيين .

والسلطة الحاكمة من خلال ابواقها في الاذاعة والتلفزيون والصحافة ستشبعكم من الكلام المعسول وتجعلكم تعيشون التقدم والانتصارات العمالية من خيال وكلمات جوفاء فارغة . هكذا يريدون للحركة العمالية في بلدنا يريدون عمالنا ادوات تستغل ليل نهار من اجل نفر من الراسماليين .

ان حزب الشعب الثوري الاردني وهو وليد الطبقة العاملة وليد الطليعة من جماهيرنا الاردنية المسحوقة يؤكد لكل اخواننا من العمال مجموعة من الحقائق التي يجب ان لا تغيب عن البال الحقيقة الاولى ان قوى الانتاج والقوى التي تصنع التاريخ هي القوة العاملة المنظمة بشكل ثوري ، وان حفنة الراسماليين التي تستخدم الاسلوب الراسمالي في الانتاج وتستغل كل عامل من شعبنا لا يمكن ان تقدم للطبقة العاملة حقوقها على طبق ، بل تستمر من استغلالها سواء من خلال النقابات المزيفة او من خلال التجمع العشائري الاقطاعي الذي يجمع في صفوفه اسوا الرموز البشرية المسمى بالاتحاد الوطني .

وان حزب الشعب الثوري وهو ينطلق يقاتل بكم ومعكم ومن اجلكم لواثق بان الجماهير المنظمة كفيلة بنضالها بتحقيق النصر على قلة من المتخمين . ان نضالنا لن يتوقف ما دام في مجتمعنا الاف الجائعين، وليكن يوم العمال يوم نضال ، يوم لدحر الاستغلال .

فتحية لكل عامل في مكان عمله

وتحية لكل فلاح وهو يشرع زنده

عاش عمال الاردن وعاش نضالهم ضد الاستغلال

حزب الشعب الثوري الاردني